

خطبة الجمعة | توحيد الخوف والرجاء

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:03](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:34](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - [00:01:03](#)

فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين - [00:01:32](#)

وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله في هذه الايات الكريمات ذكر الله سبحانه وتعالى صنفى البشر - [00:01:58](#)

الابرار والفجار ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وذكر عز وجل مصير كل منهما مصير الفجار ومصير الابرار وان هذا المصير يكون يوم القيامة ثم ذكر سبحانه وتعالى - [00:02:21](#)

اخص اوصاف هذا اليوم وابرز ما يظهر فيه وهو قوله سبحانه وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله - [00:02:49](#)

الله سبحانه وتعالى مالك الملك عز وجل وهو خالق كل شيء والامر كله لله لكن قد يخفى هذا المعنى على كثير من الناس لكنه لن يخفى يوم القيامة على كل احد - [00:03:14](#)

الله سبحانه وتعالى كما في سورة الفاتحة هو مالك يوم الدين اي يوم الجزاء لكنه ايضا مالك كل الايام وانما خص ذكره سبحانه وتعالى في هذه الايات بانه ما لك يوم الدين لامرئين اثنين - [00:03:41](#)

الاول انه اليوم الذي تظهر فيه هذه الحقيقة ولا تخفى على احد كما قال الله سبحانه وتعالى لمن الملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والامر الثاني انه اعظم الايام - [00:04:05](#)

واجل الايام فاذا ملك رب العالمين سبحانه هذا اليوم ما سواه اولى منه ما لك يوم الدين عز وجل يوم القيامة والدين هنا بمعنى الجزاء مالك يوم الجزاء الذي يجازى كل انسان بعمله - [00:04:30](#)

وهذا اليوم لا تملك نفس لنفس شيئا هذه الحقيقة اخواني الكرام ان نفسا ايا كانت هذه النفس سواء كان نبيا مرسلا او ملكا مقربا او وليا صالحا او غير ذلك - [00:04:59](#)

لا يملك مخلوق في ذلك اليوم لمخلوق شيئا والامر يومئذ لله جل في علاه من من ايقن بهذه الحقيقة وتشرب هذا المعنى اكتسب امرين مهمين يتحقق بهما كمال التوحيد ويتحقق بهما كذلك - [00:05:26](#)

كمال السعادة في الدنيا والاخرة وانشرح الصدر وراحة البال الامر الاول ان الذي يجب ان تسعى لرضاه هو الله وحده لا شريك له وانه لا يوجد احد على وجه الارض - [00:06:00](#)

ولا مخلوق يجب ان يرضى لذاته وان الذي يجب ان يرضى وان تسعى في رضاه هو رب العالمين سبحانه وتعالى الذي ينبغي ان ترغب

اليه وان تتوود اليه وان تسعى لان يرضى عنك - [00:06:25](#)

وان تسعى لتنال محبته هو رب العالمين سبحانه وتعالى المعنى الثاني ان لا ينبغي ولا يجوز ان تخاف من احد خوفك من الله ولا يستحق هذا الا الله سبحانه وتعالى - [00:06:52](#)

الخوف اخواني الكرام منه ما لا يجوز الا لله سبحانه وتعالى الرهبة والخوف وان تشعر ان مصيرك بيد انسان هنا او هناك هذا الشعور لا يجوز الا لله عز وجل - [00:07:17](#)

اما الخوف الطبيعي كأن يخاف الانسان من مرض او من مؤذ فهذا غير داخل فيما نحن فيه الذي نتكلم عنه هو الخوف الحقيقي الذي يمتلك الانسان ويحركه في هذه الدنيا - [00:07:42](#)

وهذا لا يجوز الا لله سبحانه وتعالى هذان المعنيان اخواني الكرام يتحقق بهما التوحيد لله سبحانه وتعالى ان تسعى في رضا الله وان تكون بوصلة حياتك وتصرفاتك ومواقفك هو تلمس رضا رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:08:02](#)

اذا رضي عنك الله واذا عرفت الموقف الذي يرضي الله سبحانه وتعالى فتمسك به ولو سخط عنك من سخط فانك اذا رأيت رضا الله والطريق الصحيح الذي علمت ان الله يرتضيه - [00:08:36](#)

فتركته تلمسا وابتغاء لرضا مخلوق فقد قد قدح في عقيدتك نعم هذا قدح في توحيدك لله سبحانه وتعالى لانك صرفت شيئا من الرغبة وتلمس الرضا لمخلوق ضعيف لا يملك لك شيئا - [00:09:03](#)

لا يملك لك من الله شيئا فاذا جاء يوم القيامة لا تملك نفس لنفسي شيئا. والامر يومئذ لله الذي صرفت في هذه الدنيا حركاتك ومواقفك لاجل رضاه سيفر عنك يوم القيامة - [00:09:33](#)

مهما كان منك قريبا في الدنيا ومهما كنت قريبا منه سيأتي يوم القيامة الذي تجد نفسك فيه وحيدا لن ينفعك احد سواء سعيت لرضاه في الدنيا ام لم تسعى قال الله سبحانه وتعالى - [00:09:58](#)

في وصف يوم القيامة فاذا جاءت الصاخة والصاخة اسم من اسماء يوم القيامة تصخ الاذان من هولها فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه يفر ليس فقط يعرض وليس فقط لا يبالي - [00:10:23](#)

وليس فقط لا ينفع بل يفر يهرب بعيدا عنك من هو يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه من اقرب للانسان من اخيه - [00:10:52](#)

وابيه وامه وزوجته واولاده اذا اصاب الانسان شيء في الدنيا وجد هؤلاء حوله فاذا فر منه هؤلاء يوم القيامة فمن سيبقى معه فان غيرهم من باب اولى فيفر عنك هؤلاء لماذا؟ لان كل انسان - [00:11:22](#)

مشغول بنفسه ينتظر مصيره وينتظر حسابه امامه جنة ونار ونعيم وعذاب فلا تلتفتوا الام لولدها كما قال الله سبحانه وتعالى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت من هول يوم القيامة - [00:11:53](#)

حتى المرطعة التي لا تجد في الدنيا ارحم بمن ارحم بانسان منها الام بولدها الرضيع تذهل عنه تتركه وتهرب وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى - [00:12:21](#)

ولكن عذاب الله اليم ولكن عذاب الله شديد اخواني لا يوجد من يستحق ان تسعى لرضاه الا رب العالمين سبحانه وتعالى كل من في الدنيا اذا وافق رضاهم رضا الله كان بها. والا فلا تأبه - [00:12:46](#)

لرضا احد اذا كنت تسعى وتجتهد لان ترضي رب العالمين سبحانه وتعالى. فانك اذا ارضيت الله واجتهدت في رضاه رضي عنك سبحانه وارضى عنك الناس رغما عنهم كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:11](#)

في حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله - [00:13:36](#)

يدور رضا الناس والموقف الذي يمدحه فيه الناس او يثنون عليه او يرضون عنه ولو كان بسخط الله ولو كان في معصية ولو كان في حرام ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس - [00:13:58](#)

وهذه من عقوبته المعجلة في الدنيا قبل القيامة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا رضاه وان يجنبنا سخطه انه ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:14:23](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد

الخوف من غير الله سبحانه وتعالى الذي يمتلك بعض الناس - [00:14:43](#)

فتجدهم يخافون من الناس اكثر من خوفهم من الله هذا نقص في العقل نقص في الدين نقص في السعادة اما الذي علق قلبه بالله سبحانه وتعالى وعلم ان النفع بيده سبحانه - [00:15:14](#)

وان الضر بيده سبحانه فقد استكمل عقله ودينه وسعادته اما العقل فلاننا نعلم علم اليقين انه لا يوجد مخلوق يستطيع ان يضرك اذا كان رب العالمين سبحانه وتعالى لا يريد ان يضرك - [00:15:42](#)

الم نعلم ولم نسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي اكد فيه هذا المعنى فقال واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لو اتفق الناس وهذا امر مستحيل - [00:16:05](#)

ان يتفق كل الناس لكن لو حصل واتفق كل الناس على ان يضروك بشيء قد كتبه الله عليك اما اذا اراد الله الا يضرك فلو اجتمع - [00:16:28](#)

الجن والانس جميعا على ان يضروك بشوكة لما استطاعوا لذلك لما اجتمع الكفار على ابراهيم عليه السلام والقوه في النار بعدما انتقد الهتهم اشعلوا له نارا عظيمة ثم القوه فيها - [00:16:48](#)

قال الله سبحانه وتعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم لما اجتمع فرعون وجنوده على موسى وقومه شق له البحر حتى عبر ثم اطبق البحر على فرعون وجنوده - [00:17:15](#)

الله سبحانه وتعالى اذا اراد نفعا فلن يمنع نفعا احد واذا لم يرد ان يضرك فلن يستطيع ان يضرك احد هذا امر من شك فيه فقد كفر من شك في هذه الحقيقة - [00:17:36](#)

ولم يوقن بها فقد كفر بالله سبحانه وتعالى ومن تعامل مع هذه الحقيقة بشك فقد نقص من توحيده بقدر شكه في هذه العقيدة فاذا علمنا هذا المعنى فلماذا يخاف الانسان من الخلق - [00:17:56](#)

ومن البشر لماذا ابدهم رزقك؟ لا ابدهم حياتك ومماتك؟ لا فلماذا اذا خاف الدين اخواني الكرام يربي اتباعه على عدم الخوف الا من الله سبحانه وتعالى لذلك يحرم ولا يجوز ان يصرف الانسان - [00:18:17](#)

عبادة لغير الله سبحانه وتعالى. كمن يستغيث بعض الناس يستغيث بالاموات يرجو الاموات ويخاف الاموات وهذا كفر بالله شرك لانه علق قلبه بغير الله علق قلبه بانسان لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا - [00:18:45](#)

اذا اخواني الكرام من ايقن بهذا المعنى ورسخت فيه هذه الحقيقة ان يوم القيامة لا تملك نفس لنفس شيئا لا نفعا ولا ضر وان الامر لله سبحانه وتعالى وحده اطمأن قلبه - [00:19:09](#)

وهدأت نفسه ووحد وجهته وحد وجهة الرضى ووحد وجهة الخوف. اطمئن وارتاح وصفى باله وذهنه ولم يأبه ولم يعبأ باحد في هذه الدنيا الا لله سبحانه وتعالى. ويا سعادة من حقق - [00:19:31](#)

هذا المعنى ويا هناء عيشه نسأل الله سبحانه وتعالى الكريم من فضله. اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين - [00:19:54](#)

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة الا قضيتها ويسررتها يا رب العالمين اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين - [00:20:12](#)

اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون - [00:20:35](#)

قولوا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله أكبر. والله يعلم ما تصنعون - 00:20:57